

اضطرابات التواصل Communication Disorders.

ترجمة

د. محمد السعيد أبو دلاوة.

قسم علم النفس (تخصص الصحة النفسية وعلم نفس الأطفال غير العاديين)،
كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية

**Psychology Today (2007). Communication Disorders. From Diagnosis
Dictionary. Available From:
<http://www.psychologytoday.com/conditions/commdisorder.html>**

المكتبة الإلكترونية



www.gulfkids.com

	.	1
	(1-1)	
	(2-1)	
	()	(3-1)
	.	2
	.	3
		4

1. تعريف اضطرابات التواصل:

تشمل اضطرابات التواصل مجموعة من المشكلات المتعلقة بالكلام، اللغة، والمعالجة السمعية. وربما تتراوح اضطرابات التواصل من التردد الصوتي لمقاطع صوتية كما هو الحال في اضطراب اللججة، إلى الخطأ في نطق بعض الكلمات، إلى العجز التام عن استخدام الكلام واللغة في التواصل كما هو الحال في اضطراب الحبسة.

ومن بين أهم أسباب اضطرابات التواصل: الفقد السمعي، الاضطرابات النيورولوجية (العصبية)، إصابات الدماغ، الإعاقة العقلية، سوء استخدام العقاقير، الإعاقات البدنية مثل الشفة الأرنبية وتشقق سقف الحنك، سوء استخدام الأحبال الصوتية، الاضطرابات الانفعالية والنفسية، والاضطرابات النمائية. ومع ذلك، قد يتعذر تحديد سبب اضطرابات التواصل في بعض الحالات.

وتشير التقديرات الإحصائية لمعدل شيوع اضطرابات التواصل أن واحد من بين كل عشرة أشخاص خبير أو يتعايش مع نمط أو آخر من أنماط اضطرابات التواصل (بما تتضمنه من: اضطرابات كلام، لغة، أو سمع). ويعاني حوالي 6 مليون طفلاً تحت سن الثامنة عشر في الولايات المتحدة الأمريكية من اضطرابات الكلام أو اللغة.

(1-1) اضطرابات الكلام.

يُنْتِج الكلام من خلال التآزر بين عضلات الرأس، الرقبة، الصدر، والبطن. ونمو الكلام عملية تدريجية تتطلب سنوات من الممارسة. وأثناء نمو الكلام يتعلم المرء كيف يضبط وينظم هذه العضلات لينتج كلاماً واضحاً مفهوماً. وتشير التقديرات الإحصائية أنه مع وصول الأطفال إلى سن المدرسة، يظهر حوالي 5% منهم اضطرابات كلام ظاهرة، ويتعذر إعراف هذه الاضطرابات لدى الكثير من هذه الحالات إلى سبب واحد محدد.

ومن فئات اضطرابات الكلام: " عدم الطلاقة".

واللججة Stuttering من أشد أنواع اضطرابات الطلاقة. ومن خصائص اضطراب اللججة خلل أو اضطراب في تدفق الكلام. وتتضمن: تكرار ترديد أصوات الكلام، التسرع قبل وأثناء التحدث و/أو إطالة أو مد أصوات الكلام.

وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية وجود 15 مليون شخصاً في العالم يعانون من اضطراب اللججة. وتبدأ المؤشرات الدالة على اضطراب اللججة في الظهور على الحالات المصابة بها في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم، وعادة ما تتكرر نوبات اللججة بين الأطفال فيما بين سن الثانية إلى سن السادسة من العمر أي أثناء أوجه فترات النمو اللغوي. وتستمر أعراض اللججة مصاحبة لطفل من بين كل 30 طفلاً يظهر عليهم أعراض اللججة خلال الفترة من الثانية إلى السادسة من العمر.

وتشكل اضطرابات أو صعوبات النطق **Articulation difficulties** الصيغة الأكثر شيوعاً من بين كل أشكال اضطرابات الكلام. وتشير إلى صعوبات في الطريقة التي تشكل بها الأصوات مع الاقتران باللججة مثل قول الطفل "ألنب" بدلاً من "أرنب"، أو حذف حرف أو أكثر أثناء نطق الكلمة مثل قول (Han) بدلاً من (Hand)، أو تحريف النطق كأن ينطق الطفل (سبب) بدلاً من (Ship).

ثم يأتي بعد ذلك اضطرابات الصوت **Voice disorders**، ويعتبر نمطاً متميزاً من أنماط اضطرابات الكلام، يتعلق بصعوبات في جودة، نبرة، ارتفاع الصوت. وربما يواجه من يعانون من اضطرابات الصوت من متاعب في طريقة إصدار الصوت. مما قد يفرض على معاناة المستمعين من صعوبة في فهم ما يحاول أن يقوله الشخص الذي يعاني من هذه الاضطرابات.

ومعلوم أن الصوت ينتج من تدفق الهواء من الرئتين إلى الأحبال الصوتية التي تتراص سويًا. فتتهتز هذه الأحبال عندما تدفع دقات الهواء بمستوى ضغط كاف. وبدون الاهتزازات العادية أو الطبيعية للأحبال الصوتية الحنجرية، لا يصدر صوت الكلام.

ولكي يصدر الهمس على سبيل المثال عن الإنسان، يجب أن تبتعد الأحبال الصوتية جزئيًا عن بعضها. ويقدر أن حوالي 7.5 مليون شخصًا في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من صعوبات في استخدام صوتهم. ويصبح الكثير من الأشخاص الذين يكتسبون مهارات التحدث العادية معاقون تواصلًا عندما يحدث خلل وظيفي أو عضوي في الجهاز الصوتي (جهاز إنتاج الصوت). وربما تحدث هذه الحالة إذا حدث تلف في الأعصاب الدماغية المتحكمة في وظائف الحنجرة نتيجة حادثة أو نتيجة إجراء جراحي ما أو نتيجة الإصابة بعدوى فيروسية.

ويجدر التنويه إلى ضرورة التمييز بين صعوبة نطق الكلمات والحبسة **aphasia** (مشكلة في إنتاج اللغة تتمثل في فقدان القدرة على الكلام نتيجة تعرض الدماغ لتلف أو أذى بسبب إصابة أو حادثة أو مرض).

(2-1) اللغة واضطرابات اللغة

اللغة هي تعبير عن التواصل الإنساني الذي يتمكن البشر من خلالها نقل، وصف وتفسير، ومشاركة الآخرين في المعلومات، الاعتقادات، الانفعالات والمشاعر، والسلوكيات. واضطراب اللغة عبارة عن إعاقة أو انحراف أو خلل عضوي أو وظيفي في نمو التعبير عن و/أو فهم الكلمات في سياق التفاعل مع الآخرين.

وربما تتوزع اضطرابات اللغة على: شكل اللغة، محتوى اللغة، و/أو وظيفة اللغة كأداة تواصل. وتتراوح تقديرات شيع واضطرابات اللغة بين الأمريكيين ما بين 6 إلى 8 مليون شخصًا يعانون من صيغة أو أخرى من صيغ اضطرابات اللغة. وتؤثر اضطرابات اللغة على الأطفال وعلى الراشدين بصورة مختلفة. ففيما يخص الأطفال الذين لا يستخدمون اللغة بشكل عادي أو طبيعي منذ الولادة، أو الذين اكتسبوها أثناء مرحلة الطفولة، تحدث هذه الاضطرابات في سياق نظام اللغة الذي لا ينمو أو لا يكتسب بصورة كاملة. بينما يكتسب الراشدون اضطرابات اللغة بسبب الجلطات، إصابات الرأس، النساوة dementia (اختلال عقلي شديد بسبب مرض أو إصابة في الدماغ)، أو أورام الدماغ. وتوجد اضطرابات اللغة أيضًا لدى الراشدين الذين فشلوا في اكتساب اللغة بشكل طبيعي بسبب إعاقة التوحد، الفقد السمعي أو الاضطرابات الخلقية أو المكتسبة في نمو الدماغ.

(3-1) المعالجة السمعية (السمع) واضطرابات التواصل.

يستخدم مصطلح المعالجة السمعية **auditory processing** في وصف ما يحدث داخل دماغ الإنسان عندما يستقبل ويدرك ويفسر الأصوات التي تحيط بالإنسان. وتكتمل دائرة السمع لدى الإنسان عندما ينتقل عبر الأذن ويتحول إلى نبضات كهربائية يمكن أن يفسرها الدماغ ويتخذ بصدها رد فعل معين. ويقصد باضطراب المعالجة السمعية وجود خلل أو نقص أو قصور في معالجة أو تفسير المعلومات السمعية نتيجة عطب ما في مراكز المعالجة السمعية في الدماغ.

ولا يتمكن الأطفال ذوو اضطراب المعالجة السمعية من إدراك الفروق الدقيقة بين أصوات الكلمات، حتى وإن كان الصوت ذاته عاليًا وواضحًا. على سبيل المثال، إذ وجه لأحدهم الطالب التالي: " أخبرني إلى أي مدى يوجد تشابه بين الكرسي والكنبة **Chair & Couch**؟" ربما يسمع كلمة **Couch** على أنها **Cow** وربما لا يفهم معنى هذه العبارة أصلًا. وغالبًا ما تحدث مثل هذه المشكلات عندما تكون البيئة السمعية التي يوجد فيها الشخص المصاب باضطراب المعالجة السمعية صاخبة أو عندما يستمع إلى معلومات معقدة وكثيرة.

وربما يطلق على اضطراب المعالجة السمعية أسماء أخرى. فقد يشار إليه أحيانًا تحت مسمى اضطراب المعالجة السمعية المركزية **central auditory processing disorder**. ومن الأسماء الأخرى الشائعة له: مشكلة الإدراك السمعي **auditory perception problem**، نقص أو قصور الفهم السمعي **auditory comprehension**

deficit ، الخلل السمعي المركزي الوظيفي **central auditory dysfunction** ، الصمم المركزي **central deafness** ، أو صمم الكلمة **word deafness** . وعادة ما يكون السمع والذكاء لدى الأطفال ذوي اضطراب المعالجة السمعية عادياً أو طبيعياً.

2. أعراض اضطرابات التواصل.

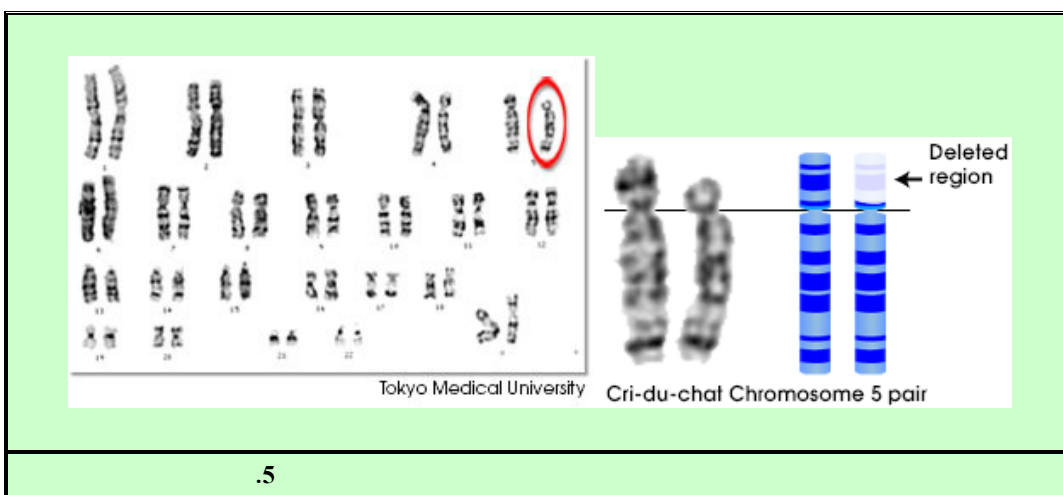
يمكن تلخيص أعراض اضطرابات التواصل المختلفة في الجدول التالي:

م	الاضطراب.	الأعراض.
1	عدم الطلاقة.	أ. تكرار ترديد الأصوات، الكلمات، أو العبارات بعد سن الرابعة من العمر.
		ب. الإحباط مع محاولات التواصل مع أو التعبير عن.
		ت. رعشة أو اهتزاز الرأس أثناء الكلام.
		ث. رفرفة العين أثناء الكلام.
		ج. التوتر والارتباك أثناء الكلام.
2	اضطرابات النطق	أ. كلام غير واضح وغير مفهوم بعد سن الثالثة من العمر.
		ب. عدم نطق الحروف الساكنة في بداية الكلمات بعد سن الثالثة من العمر.
		ت. مشكلات في النطق بعد سن السابعة من العمر.
		ث. عدم نطق أصوات يجب أن تنطق ليصدر الكلام بشكل مفهوم.
		ج. تشويه أو تحريف الأصوات.
3	اضطرابات الصوت.	ح. إبدال صوت غير صحيح بدلاً من الصوت الصحيح كأن يقول الطفل مثلاً See بدلاً من "Ski".
		أ. تشويه أو تحريف نبرة أو طبقة الصوت.
		ب. تشوهات أو تحريفات في شدة أو ارتفاع الصوت.
4	اضطرابات اللغة.	ت. انحرافات أو تشوهات في جودة الصوت.
		(1-4) الحبسة: فقد القدرة على الكلام والقدرات اللغوية وتحدث بصورة عامة نتيجة التعرض لصدمات أو جلطات دماغية. وربما يسمع أو يرى الشخص المصاب بالحبسة الكلمة ومع ذلك قد لا يتمكن من فهم معناها وربما يسبب يواجه متاعب في جعل الآخرين يفهمون ما يحاول نقله أو التعبير عنه لهم.
		(2-4) تأخر نمو اللغة Delayed language : ومن خصائصه الأساسية بطء واضح في نمو أو اكتساب مهارات اللغة الضرورية للتعبير عن وفهم الأفكار والانفعالات والمشاعر.
		(3-4) من الأعراض الأخرى:
		أ. استخدام غير صحيح للكلمات ومعانيها.
		ب. العجز عن التعبير عن الأفكار والآراء.
		ت. أنماط قواعد نحوية غير صحيحة.
		ث. نقص أو محدودية أو جذب الحصيلة اللغوية.
		ج. عدم القدرة على إتباع التعليمات.
		ح. عدم القدرة على فهم معنى الكلمات سواء المرئية أو المسموعة.
		خ. ربما المعاناة من متاعب في تمكين الآخرين من فهم ما يودون نقله أو إيصاله إليهم.

5	اضطراب المعالجة السمعية.	غالبًا ما يكون مستوى الذكاء والحالة السمعية لدى الأطفال ذوي اضطراب المعالجة السمعية عاديًا أو طبيعيًا. ومع ذلك يمكن ملاحظة المؤشرات التالية عليهم:
		أ. صعوبة تركيز الانتباه وتذكر المعلومات التي تقدم لهم شفويًا.
		ب. مواجهة متاعب أو مشكلات في تنفيذ التعليمات المتضمنة أكثر من طلب.
		ت. قصور أو نقص دال في مهارات الاستماع.
		ث. الاحتياج إلى المزيد من الوقت لمعالجة المعلومات.
		ج. انخفاض دال في مستوى الأداء الدراسي.
		ح. إظهار الكثير من مشكلات السلوك.
		خ. المعاناة من صعوبات لغوية (غموض وتشوه تتابع المقاطع اللغوية، مشكلات في اكتساب حصيلة المفردات اللغوية، ومشكلات في فهم اللغة).

3. أسباب اضطرابات التواصل.

- يوجد الكثير من الأسباب المحتملة التي قد تحدث أو تنتج اضطرابات التواصل؛ من أكثرها شيوعًا الإعاقة العقلية. ومن الأسباب الأخرى لاضطرابات التواصل:
- (1-3) الإعاقة السمعية.
 - (2-3) اضطراب قصور الانتباه المقترن بالنشاط الحركي الزائد.
 - (3-3) صعوبات التعلم.
 - (4-3) اضطراب التوحد.
 - (5-3) الإسيكزوفرينيا (الفصام).
 - (6-3) الشلل الدماغي أو المخي.
 - (7-3) الإعاقة البدنية: الشفة الأرنبية وتشقق سقف الحنك، أو الاختلال التكويني في الفم أو الأنف.
 - (8-3) المشكلات السلوكية أو الانفعالية، بما تتضمنه من نقص أو قصور في المهارات الاجتماعية.
 - (9-3) تلف أو إصابة الأحبال الصوتية.
 - (10-3) متلازمة كراي - دو - تشات ¹Cri – Du – Chat syndrome.



.5

." 5p " " Cat Cry Syndrome "

50.000 37.000 ()

.1 2

()

() epicanthal folds

Hypertelorism



Debbie aged 26



Ian aged 5



Debbie aged 4

- (11-3) متلازمة جيلز دي لا توريت Gilles de la Tourette syndrome² .
- (12-3) اختلال توزيع وتناسق الأسنان.
- (13-3) التسمم الكحولي.
- (14-3) الاضطرابات والأمراض النيورولوجية.
- (15-3) إصابات أو صدمات الرأس.
- (16-3) مرض الزهايمر.
- (17-3) الجلطات.

4. العلاج.

العلاج المثالي هو الوقاية والتدخل المبكر. وبداية يجب أن يكون الآباء على علم بمعالم ومعايير النمو النفسي لكل مرحلة نمائية. وأكثر فترات النمو اللغوي ثراءً وسرعة في حياة الإنسان الثلاث سنوات الأولى، وهي فترة يكون فيها الدماغ البشري في حالة من التتابع السريع في النمو والنضج. وعادة ما ينشط النمو اللغوي ويصبح أكثر ثراءً حال تواجد الطفل في بيئة اجتماعية ثرية لغوياً ويتعرض فيها لأصوات، ومناظر وكلام ولغة الآخرين.

ويوجد شواهد كثيرة تفيد أن هناك فترات حرجة وحاسمة في نمو الكلام واللغة لدى الأطفال. بما يعني أن الدماغ النامي أكثر استعداداً في هذه الفترة لامتصاص اللغة أي لغة. ويمكن



:

1. (2007). () .

. Abou_halawa2003.com :

2. Cri Du Chat Support Group of Australia (2007) . Cri – Du – Chat syndrome (2nded). Available at: <http://www.cridchat.u-net.com/booklet/booklet.pdf>



2

متلازمة توريت Tourette syndrome هي عبارة عن خلل عصبي وراثي يظهر منذ الطفولة المبكرة تظهر أعراضه على شكل حركات عصبية لإرادية متلازمة يصحبها متلازمات صوتية متكررة. كانت متلازمة توريت تعتبر مرض أو عرض غريب شاذ نادر خاصة أنه يصحبه في العادة ألفاظ بذيئة تخرج بشكل لا إرادي ، إلا أن ذلك العرض نادر مع مصابي المرض. الأعراض المتلازمة تشمل سعة في منتصف الكلام ، تقطع في استرسال الحديث ، حركة لا إرادية للعين غمز وإغماض أو تكرار حركة لليدين أو حركات للوجه بشكل عام مع أصوات متكررة وتزداد حدة الأعراض أثناء مرور الأطفال بمرحلة المراهقة.

:

*(2007). متلازمة توريت. متاح على الموقع الإلكتروني التالي:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AA

أن تكون القدرة على تعلم اللغة صعبة جدًا وربما أقل فعالية إذا سمحنا لهذه الفترة النمائية أن تمر دون تعريض الطفل مبكرًا جدًا لبيئة ثرية لغويًا.

وتبدأ المؤشرات الأولى للتواصل خلال الأيام الأولى القليلة من عمر الطفل حيث يبدأ الطفل على سبيل المثال بالكاء طلبًا للغذاء، أو رفضًا لابتعاد الأم عنه. كما يبدأ الطفل حديث الولادة في إدراك الأصوات المهمة في بيئة. ويعد بطبيعة الحال صوت الوالدين والأم على وجه التحديد أهم هذه الأصوات على الإطلاق. ومع تقدم الأطفال في العمر يبدأون في تصنيف أصوات الكلام (الفونيمات أو المقاطع الصوتية) أو بناء تركيبات تكون كلمات اللغة. وتظهر تقارير نتائج بعض البحوث أن مع وصول الأطفال إلى الشهر السادس من العمر، يدركون الأصوات الأساسية في لغتهم الأم.

ومع نضج ميكانيزم الكلام (الفكين، الشفتين، واللسان)، والصوت، يصبح الطفل قادرًا على التحكم في الصوت. وتبدأ هذه العملية في الشهور القليلة الأولى من خلال المناغاة أو الهديل - تلفظ صوتي هادئ وسار - وعند الشهر السادس تقريبًا عادة مت ينتج الأطفال مقاطع صوتية متكررة مثل: "با با با" أو "دا دا دا". ثم تتحول المناغاة والهديل بالتدريج إلى نمط كلام لا معنى له (الرطن) غالبًا ما يكون له نغمة وإيقاع الكلام البشري ولكن لا يمثل أو لا يحتوي على كلمات فعلية. وبنهاية السنة الأولى من العمر ربما لا يدرك معظم الأطفال معنى الكلمات التي تلفظون بها، ولكن يتعلمون بسرعة هذه الكلمات ويستجيبون لها مثلما يستجيب الآخرون.

وبوصول الأطفال إلى الشهر الثامن عشر، يستطيعون نطق ما بين ثمانية إلى عشر كلمات. وعند سن الثانية من العمر، يتمكن معظم الأطفال من وضع الكلمات معًا لتكوين جمل فظة مثل: "لين كمان". وأثناء هذه الفترة أو المرحلة العمرية، يتعلم الأطفال بسرعة أن الكلمات رموز أو بدائل تمثيلية للأشياء، الأفعال، والتفكير. كما ينهمك أو يندمج أطفال هذه المرحلة العمرية أيضًا في اللعب التمثيلي أو الادعائي. وتزداد الحصيلة اللغوية للأطفال بشكل سريع فيما بين السنة الثالثة والخامسة، ويبدءون في تعلم قواعد اللغة.

وإذا ساور الآباء شك في نمو كلام ولغة أطفالهم، عليهم أن يعبروا عن هذا الشك أو القلق إلى طبيب الأسرة. فربما يقرر إحالة مثل هذه النوعية من الأطفال إلى أخصائي أمراض الكلام واللغة، وهو شخص مؤهل لتقييم وعلاج ذوي اضطرابات الكلام، اللغة، الصوت، البلع (بما فيها الإعاقة السمعية) التي تؤثر على قدرة الأطفال في التواصل مع الآخرين. وسيقوم أخصائي أمراض التخاطب واللغة بالتحدث مع الآباء فيما يتعلق بنمط تواصل الطفل مع الآخرين وفيما يتعلق بمظاهر النمو النفسي بشكل عام. إضافة إلى تطبيق بعض اختبارات تقييم الكلام واللغة. وربما يقيس القدرة السمعية للطفل وذلك لأن وجود أي مشكلة في السمع يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على نمو الكلام واللغة.

وبناء على نتائج الاختبارات، ربما يقترح أخصائي أمراض التخاطب واللغة أنشطة معينة تطبق في المنزل لاستثارة وتنشيط نمو الكلام واللغة. وربما تتضمن هذه الأنشطة: القراءة للطفل بصورة منتظمة؛ التحدث مع الطفل بجمل قصيرة واضحة وسليمة المضمون والتركيب باستخدام كلمات بسيطة ليتمكن الطفل من ترديدها وتقليدها؛ أو ترديد ما يقوله الطفل باستخدام لغوي صحيح معنى ومبنى ونطقًا. حيث يسمح مثل هذا الإجراء للطفل بإظهار المزيد من الكلام واللغة الدقيقة بدون قيامك بالتصحيح المباشر، إذا أن التصحيح الدائم للطفل يجعلك من خبرة التحدث خبرة غير سارة.

وربما يوصى أخصائي أمراض التخاطب واللغة بالعلاج الجمعي أو العلاج الفردي، أو ربما يقترح القيام بمزيد من الفحوصات والتقييمات على يد خبراء مهنيين آخرين مثل: أخصائي علم السمع، أو الأخصائي النفسي.

ويجدر التنويه أن التدريب على الكلام جهد مضمّن ويحتاج إلى وقت طويل ويمكن أن يحدث مع العلاج المنتظم تأثيرات إيجابية بالغة. وربما يتضمن التدريب على الكلام من قبل أخصائي أمراض التخاطب واللغة:

- (1-4) مساعدة ذوي اضطرابات النطق على تعلم الإنتاج الصحيح لأصوات الكلام.
- (2-4) مساعدة ذوي اضطرابات الصوت على الضبط الصحيح والتنظيم الصحيح للجهاز الصوتي والجهاز التنفسي لإنتاج الأصوات بشكل صحيح.
- (3-4) مساعدة ذوي اضطراب اللجاجة في التوافق مع الاضطراب، وزيادة كمية تدفق الكلام.
- (4-4) مساعدة ذوي اضطراب الحبسة في تعلم مهارات الكلام واللغة من جديد.
- (5-4) مساعدة ذوي اضطرابات الكلام واللغة في فهم اضطراباتهم وتحقيق تواصل أكثر طلاقة في الواقع التعليمية، الاجتماعية، والمهنية.

وعادة ما يقدم أخصائي أمراض التخاطب واللغة خدماته المهنية في:

- أ. المدارس العامة والخاصة.
- ب. المستشفيات.
- ت. مؤسسات الرعاية والإيواء.
- ث. عيادات المجتمع.
- ج. المعاهد والجامعات.
- ح. الممارسة الخاصة.
- خ. أقسام الخدمات الصحية.
- د. مراكز رعاية وتعليم المعوقين نمائياً.
- ذ. معامل البحوث العلمية.